

تحليل قصيدة "أراك عصي الدمع" لأبي فراس الحمداني:

تأبى الدمعة أن تنزل من عين العاشق الأسير ولكن قريحته الفياضة التي لا تعرف حدوداً للطاء أمطرت وابلاً من الحنين والعتاب.

شاعرنا الأمير لم تنسه لوعة الأسر عزة نفسه فراح يزهو مفتخراً بمناقبه الجمة، فهو العاشق المخلص والفارس الذي لا يشق له غبار في ساحات الوغى، وهو القمر الذي لا بد أن يفتقده قومه في الليالي الظلماء وما أكثرها بعد غيابه، وهو الذي لا يهاب الموت طالما أنه النهاية الطبيعية لكل البشر وأن أي إنسان مهما طالت به الأيام وانفسح العمر أمامه لا بد ميت، ولا يبقى سوى ذكره الطيب الذي تناقله الأجيال.

والقصيدة يفوح منها أريج العاطفة الصادقة والفروسية العربية و الحنين إلى الوطن والحببية، إلى الحرية وكيف لا يحن الطائر الحبس إلى فضائه الرحب.

ولد أبو فراس في الموصل من أسرة كريمة ونشأ في بلاط ابن عمه سيف الدولة، وحظي بثقافة واسعة وتعلم فنون الفروسية حتى ولاه سيف الدولة على منبج وحران وقد أسره الروم مرتين وطال به الأسر في المرة الثانية، وعرف ما كتبه في أسره بالروميات توفي عام 968م. والقصيدة من البحر الطويل.

أما للهوى نهى عليك ولا أمر؟
ولكن مثلي لا يذاع له سر!
وأذلت دمعاً من خلأقه الكبر
إذا هي أذكته الصبابة والفكر
إذا مت ظمناً فلا نزل القطر!
وأحسن، من بعض الوفاء لك، العذر
لأحرفها، من كف كاتبها بشر
هواي لها ذنب، وبهجتها عذر

لأنسة في الحى شيمتها الغدر
وهل بفتى مثلي على حاله نكر
قتيلك. قالت: أيهم؟ فهم كثر
ولم تسألني عنى وعندك بى خبر
فقلت: معاذ الله بل أنت لا الدهر

1 - أراك عصي الدمع شيمتك الصبر
2 - بلى أنا مشتاق وعندي لوعة
3 - إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى
4 - تكاد تُضيء النار بين جوانحي
5 - معلتي بالوصل، والموت دونه
6 - حفظت وضيعت المودة بيننا
7 - وما هذه الأيام إلا صحائف
8 - بنفسي من العادين في الحى عادة
9 - وفيك وفي بعض الوفاء مذلة
10 - تسألني: من أنت؟ وهي عليمه
11 - فقلت كماشاءت وشاء لها الهوى
12 - فقلت لها: لو شئت لم تتعنتي
13 - فقلت لقد أزرى بك الدهر بعدنا

*تحليل النص :

1 - أراك عصي الدمع شيمتك الصبر // أما للهوى نهى عليك ولا أمر

• مفردات :

- شيمتك : خلقك . والجمع شيم .
- الهوى : الحب .
- نهى ولا أمر: المراد سلطان.

• شرح:

تتعجب محبوبته من قوة صبره وقدرته علته تحمل آلام العشق وكأن الحب ليس له سلطان عليه.

• بلاغة:

عصي الدمع : استعارة مكنية فيها تشخيص حيث صور الدمع بإنسان يعصى .
للهوى نهى : استعارة مكنية فيها تشخيص حيث صور الهوى في صورة إنسان له نهى وأمر
أما للهوى : أسلوب إنشائي - استفهام - للتعجب.

2 - بلى أنا مشتاق وعندي لوعة // ولكن مثلي لا يذاع له سر

• مفردات:

لوعة : حرقه الشوق

• شرح :

يرد الشاعر مبينا أن الشوق ولوعة الحب تحرق قلبه ولكنه لا يصرح بما يعاني لمكانته وجلده

• بلاغة:

أنا مشتاق .. وعندي لوعة :

إطناب بالترادف يؤكد المعنى والبيت كله كناية عن شدة حبه..

• الأسلوب :

خبري غرضه إظهار اللوعة.

3 - إذا الليل أضواني بسطت يدالهوى // وأذلت دمعاً من خلائقه الكبير

• مفردات:

- أضواني : ضمني والماضي منه ضوى .
- بسطت : مددت.
- خلائقه : طباعه أو صفاته ومفردها خليفة

•شرح:

إذا الليل ضم الشاعر جاءت إليه الذكريات وأخذ يبكي ولكنه لا يظهر بكاءه للناس تجلداً وصبراً، فمثله لا ينبغي له أن يظهر بمظهر الضعف أمام الناس من أجل الحب لأنه أمير.

•بلاغة :

أذلت - الكبر بينهما طباق يبرز المعنى ويوضحه .

الليل أضواني : استعارة مكنية

يد الهوى : استعارة مكنية .

أذلت دمعا : كناية عن قدرته في التحكم في دمه أمام الناس

*والبيت : خبري لإظهار اللوعة.

4 - تكاد تضيء النار بين جوانحي //إذاهي أذكتها الصبابة والفكر

•مفردات : - جوانحي: جمع جانحة وهي الضلوع

-أذكتها : أشعلتها

-33الصبابة: شدة الشوق.

•شرح : وعندما يخلو بنفسه ليلاً تتكاثر عليه ذكرياته تلهب جوانحه حتى تكاد تلهب من لوعة الحب.

•بلاغة:

تكاد تضيء النار : (النار) استعارة تصريحية حيث شبه آلام الحب بالنار وحذف المشبه وصرح بالمشبه به .

أو كناية عن شدة لوعة حبه

أذكتها الصبابة : استعارة مكنية .

* والأسلوب خبري لإظهار اللوعة وألم الحب.

5 - معلتي بالوصل والموت دونه// إذا مت ظمآنًا فلا نزل القطر

•مفردات :

- معلتي : تلهيني كالطفل .

- الوصل : اللقاء .

- دونه : أقرب منه .

- القطر: المطر

•شرح:

ينادي الشاعر محبوبته التي وعدته باللقاء ولكن يبدو للشاعر أن الموت أقرب إليه من لقائها، فيدعو على كل المحبين الذين ينعمون باللقاء أن يذوقوا نفس العذاب الذي يذوقه.

•بلاغة:

- مت ظمأنا : استعارة تصريحية

شبه نفسه وهو محروم من لقاء حبيبته بالظمآن الذي حرم الماء حتى تعرض للموت وحذف المشبه وصرح بالمشبه به

- (بين الظمأ والقطر) طباق يبرز المعنى ويوضحه.

- معلتي بالوصل : أسلوب إنشائي - نداء غرضه إظهار الحيرة والاضطراب وحذفت أداة النداء لقربها من قلبه.

9- وفيث وفي بعض الوفاء مذلة // لآنسة في الحى شيمتها الغدر

•مفردات:

- 1آنسة : الفتاة المحبوب قربها وحديثها . وقيل الفتاة التي لم تتزوج

•شرح :

الشاعر يبين أنه كان وفيًا لمحبوبته وتحمل المذلة من أجل هذا الوفاء ، ولكنها كانت تتصف بالغدر فلا تقابل هذا الوفاء بمثله بل بالغدر.

•بلاغة:

- بين الوفاء والغدر : طباق يبرز المعنى ويوضحه.

- (بعض الوفاء مذلة) تشبيه حيث شبه بعض الوفاء بالمذلة.

- البيت أسلوبه خبري غرضه إظهار صفاته وصفات محبوبته.

10 - تسائلني: من أنت ؟ وهي عليمه // وهل بفتى مثلي على حاله نكر

•مفردات :

- نكر : جهل وإنكار .

- عليمه : صيغة مبالغة تدل على مدى علمها به.

•شرح :

تتجاهله المحبوبة وتسأل عنه : من أنت ؟ مع علمها به وبمكانته وليس مثله يكون مجهولا لا يُعرف ؛ فهو الأمير المعروف والفتى المشهور . فكيف تدعي عدم معرفته وتتساءل ؟

•بلاغة:

بين (عليمه ونكر) طباق يبرز المعنى .

وتنكير فتى للتعظيم ...

*والبيت فيه الأسلوب الإنشائي : الاستفهام و غرضه السخرية

والاستفهام الثاني غرضه النفي والإنكار

11 - فقلت كما شأنت وشاء لها الهوى // قتيلك . قالت : أيهم ؟ فهم كثر

• مفردات :

- شأنت : المراد أحبت أن تسمع .

- الهوى : الحب

- قتيلك : أي أنا من قتل في حبك .

• شرح :

أجابها الشاعر كما تحب وتهوى أنه الذي قتل في حبها . فقالت في سخرية واستنكار أيهم ؟ فالذين قتلوا في حبي كثيرون .

• بلاغة :

شاء لها الهوى : استعارة مكنية فيها تشخيص شبه الهوى بإنسان له إرادة .

قتيلك : تشبيه شبه نفسه بالقتيل بسبب حبه لها .

*كما شأنت وشاء لها الهوى أسلوب خبري غرضه الإعجاب بحبها .

أيهم : أسلوب إنشائي نوعه استفهام . غرضه إثارة الغيرة والشوق .

12 - فقلت لها : لو شئت لم تتعنتى // ولم تسألي عنى وعندك بى خبر

• مفردات :

- تتعنتى : تتشددى . فالتعنت هو التشدد والمشقة .

- خبر : علم

• شرح :

رد عليها الشاعر أنها لو أردت الإنصاف واعترفت بالحقيقة ما تشددت في معاملته ولا تجاهلت هذه العواطف ،

وهي عندها كل أخباره وتعرف عنه كل شيء .

• بلاغة :

تتعنتى : كناية عن زيادة الهجر .

عندك بى خبر : تقديم يفيد القصر والتخصيص .

13 - فقلت لقد أزرى بك الدهر بعدنا // فقلت : معاذ الله بل أنت لا الدهر

• مفردات :

-أزرى بك الدهر :المراد غير أحوالك واستهان بك .

-معاذ الله : ألجأ إلى الله من هذا القول .

- أنت : أي أنت السبب فيما حدث

• شرح :

قالت له إن الدهر قد أهانك وأضعفك وأمرضك وغير حالك .

فاستعاذ بالله من قولها وبين لها أن الدهر بريء من هذه التهمة ،فالسبب هي محبوبته وليس الدهر.

• بلاغة :

أزرى بك الدهر : استعارة مكنية .

شبه الدهر بإنسان يحقر من شأنه .

أنت لا الدهر : أسلوب قصر يفيد التوكيد والتخصيص .

لقد أزرى : تفيد التوكيد.

***التعليق العام على النص :**

غرض القصيدة : الغزل العفيف .

الأفكار : جاءت واضحة معبرة عن عاطفة الشاعر ومرتبطة ومتراصة التعبيرات والأساليب

سهلة واضحة معبرة عن مشاعره .

المحسنات قليلة وجميلة والأساليب متنوعة بين الخبر والإنشاء، لإثارة القارئ وإبراز العاطفة .

أما عن التصوير فالصور مترجمة أيضا لمشاعر وأحاسيس الشاعر ومتنوعة بين التشبيه والاستعارة والكناية.